

قصائد قصيرة



عبد النعم حمدي

بغداد

ولنا الخواء

لم أرتو ..

وبقيت في عطش المياه بغير ماء

(2)

اتطلع من شرفة الروح ، أرقبها ..

(1)

شفتنا وما كنا نشاء !

لكم السماء ،

وأينما هطلت عليّ غمامة

لكم السقاية والرواء



قصة من أسبانيا

ابنة الإسكافي



ترجمة: حسين نهابة

الحلة

يصبيني الحزن وانقباض النفس.

- ثمة تناقض واضح بين زوجك الملاك
(المنسحب) وبين الضربات التي تتلقينها من
الشركات المنافسة؟

- زوجي قادم من عالم صعب، يتعامل من
خلاله مع موضوعات كثيرة وعلى مستوى
انساني. بدو عاش هذا العالم الى اقصاه،

ثم اثر الانسحاب لانه لم يعد يستطيع العيش
داخل هذا القفص. كان يردد على مسامعي
دائماً قوله "كنت اعتقد ان عالمي قاسي جداً،
حتى شهدت ما انت عليه".

كانت تمنى النفس منذ طفولتها، ان تصبح
فنانة. وتحقق لها ما كانت تصبو اليه.
تبتسم حين تتذكر تلك الطفلة ابنة الاسكافي
التي تقترب من مدريد مليئة بالامال والاحلام
غير ابهة بالضغوط التي ستعرض لها جراء
طموحها. وفعلاً اساعت بعض الشركات
المنافسة، استخدام وعرض اسطواناتها، حين
تسلقت النجاح.
- انا امرأة تسلم بالواقع بطريقة جميلة
ومسالمة. اتق بالناس كثيراً، ولا اعير اهتماماً
للأشياء الغامضة وحين أضطر لفضل ذلك،



- ما الذي وجدته في "بدو" بعد الكثير من
اعوام زواجكما؟

- التوازن، اذ انه ما يزال الزوج المثالي رغم
مسيرته الرياضية الطويلة والتجارب القاسية
التي كانت يتعرض لها احياناً. كنت وما ازال
دائمة الحاجة اليه.

- هل من الصعوبة الاستمرار في انتهاج
الشخصية ذاتها: ابنة الاسكافي، بعد الملايين
التي حصلت عليها؟

- اظن ان هذا يعتمد على طريقة كينونتي،
اليس كذلك؟ الحقيقة انني لم يكن لدي تصور
كامل عن المهنة كي ادخل فيها. اما الان، فلدي

درع وانا متهيبه، لكن ليس لأجل الرضى، انما
لأجل ان اقي نفسي. لا اريد من النجاح ان
يشذ بي، ولا من الاحباط ان يغرقني. وحين
حققت نجاحاً في عملي، بحيث بدلاً من
الشروع في الضحك، هذا هو الفرق.

- الا تعتقدين ان الفضل، اشبه بسلم مضمون
نحو النجاح؟

- هذا الامر مهم جداً. كنت من قبل خفيفة
الروح تقريباً وانيسة، فكم اتغير الان؟ ثم ان
الغد يمكن ان ياتي بي بضربة فاس فينتزعي
عندئذ من الوسط الفني. كل شيء قابل
للحدوث. لم لا؛ اريد ان احثك مع الناس لا ان
اراهم من فوق. فالاحتكاك معهم ييسر لي
فهمهم.

- في احدى المرات، امضت روثيو سبعة ايام
دون طعام لانهم لم يسمحوا لها بالسفر الى
مدريد لتحاول ان تكون فنانة. ما الذي يدعوك
الى الاضراب عن الطعام؟

- توقيع عقد اسطوانات جديد بالطبع -تطلق
ضحكة غنائية- في الحقيقة ان الاضراب عن
الطعام نادر الوجود في حياتي، غير انني
سأضرب طويلاً عن الطعام حين يتحقق
السلام الشامل في العالم، حتى لو اودى ذلك
الاضراب بحياتي.

- حين توفي والدك، انغلقت على نفسك في
صومعة، حانقة على جميع التعاليم
السماوية، فهل فعلت الشيء ذاته لدى موت
امك؟

- كلا، لم اغضب في تلك المرة. على العكس
شكرت الله وحمدته، لانه عانت كثيراً قبل
موتها. ربما لهذا السبب اخاف الامراض
كثيراً والالام.

- لكك قلت ذات مرة بانك تحبين الموت اليس
كذلك؟

- اجل، لكني الان لا احبه. ربما يجد البعض
في الموت راحة، لكن لا بد من العيش والكفاح.
فتواصل رحلتها الشاقة نحو عالم الغناء
وتدفع ضرائب شهرتها ضريبة تلو اخرى
ويصطفق لها الشعب الاسباني ويهتفون لها
عشاقاً. غير انها بعد رحلتها الطويلة سرعان
ما تضيق ذرعاً بالإساءات التي تتعرض لها
من قبل الشركات المنافسة، وبالذات شركة آر.

(13)

في قطار الحنين

الى زمن قد لعينا به

تصعد الحسرات

، حلمنا نورس والشباب تولى ،

وجاء الخريف بلا اغنيات

(14)

للغضب ذاكرة نمو كقطعة

حبل معلقة على قلق انتظار

قد تشرب الوجع المعار

و زمانها قدر يغار من الحمار

(15)

كلما ضيقوا الحبل

في عنق الحرف اوسموا فكرة في كتاب

قام فينا التراب

شاهراً دمه في رؤوس الحراب

(16)

يوم ضاق الفضاء به

قاده الوهم نحو السماء

ما استقر على شاطيء

ومضى طمناً بين ماء وماء

...

(17)

عندما نزل الموت في برج

ودع الاصدقاء

ورمى حصونين بوجه الهواء

قال لي : احملوني الى حضن امي

فغسلي بماء فرات ومسك وطيب

وادفوني بضلع الغري الخصب

...

قد كرهت التراب الغريب !

يصرخ في غير هوا

ثم يجري بين نارين وماء

(8)

حدقت في المرأة لكن لم اجدني

هل قلت شيئاً ..؟

هل سمعت الصوت ؟

لا فاه لدي

فكيف يا قمرى تتذني ؟

واراك .. لم اعثر على موتي،

ولا جدت سوى صمد تاله

أينما مت يلدني

(9)

امنيات لنا في الوجود

وقعها في الزمان الحسود

صرخت :

كلما حفرنا في الهواء للحدود

(10)

شهقة للقر

تستفر المطر

ولها دمعتان من الصبر لا تهطلان

ربما نرف اشجارها لغة من بكاء الحجر

(11)

من ترى يستجيب لنزف الهتاف

غير ليل من النور خاف

غير جرح من الكبرياء - وسع هذي السماء

(12)

بين دير ودير القيامة صاعدة وفلسطين نرف

الذبيح

وكنيستها تستغيث

أما ان يا طائر القدس ان تستريح ؟

لترى كبرياء المسيح

ثي. اي. فحين سجلت "روثيو" اسطواناتها
الاخيرة "الحمامة الباسلة" فوجئت مع
مساعديها بامتلاء السوق بأسطوانات تشبهها
تحتوي على نخبة من الاغاني القديمة
وضعتها الشركة المذكورة.
- ماذا فعلوا بك يا روثيو؟
- اخرجوا اسطواناتي تحوي بعضاً من
اغنياتي القديمة. والغريب في الامر انها
تحمل العنوان ذاته الذي تحمله اسطواناتي
الاخيرة "الحمامة الباسلة" وظهرت متزامنة
معها. اعتقدت وشركتي الجديدة اي. ام. ا
بان هذا ليس من قبيل المصادفة. وانا لا احب

ان يحدى المرات، امضت روثيو سبعة ايام
دون طعام لانهم لم يسمحوا لها بالسفر الى
مدريد لتحاول ان تكون فنانة. ما الذي يدعوك
الى الاضراب عن الطعام؟
- توقيع عقد اسطوانات جديد بالطبع -تطلق
ضحكة غنائية- في الحقيقة ان الاضراب عن
الطعام نادر الوجود في حياتي، غير انني
سأضرب طويلاً عن الطعام حين يتحقق
السلام الشامل في العالم، حتى لو اودى ذلك
الاضراب بحياتي.
- حين توفي والدك، انغلقت على نفسك في
صومعة، حانقة على جميع التعاليم
السماوية، فهل فعلت الشيء ذاته لدى موت
امك؟
- كلا، لم اغضب في تلك المرة. على العكس
شكرت الله وحمدته، لانه عانت كثيراً قبل
موتها. ربما لهذا السبب اخاف الامراض
كثيراً والالام.
- لكك قلت ذات مرة بانك تحبين الموت اليس
كذلك؟
- اجل، لكني الان لا احبه. ربما يجد البعض
في الموت راحة، لكن لا بد من العيش والكفاح.
فتواصل رحلتها الشاقة نحو عالم الغناء
وتدفع ضرائب شهرتها ضريبة تلو اخرى
ويصطفق لها الشعب الاسباني ويهتفون لها
عشاقاً. غير انها بعد رحلتها الطويلة سرعان
ما تضيق ذرعاً بالإساءات التي تتعرض لها
من قبل الشركات المنافسة، وبالذات شركة آر.

ان الوطن الان شاعر ... من يتقدم للإيجار ؟
ساجز تابوت حق اللجوء ... الذي لا يزال
مناصفة بيننا ... دور المحلات بين الدكاكين
مكسورة الأرجل ... وتمشي المناظر بلا علم من
ربايا الوطن ... ووجدي بلا صورة استمد
الخيال الذي تسهل الخيل في دربه والطيور ...
أمد لساني إلى شجرة ... ينبت وانحنت تلثم
القدمين / تناهبي نرف ثغر المنافي وللم
غضب المسلات دمع الرماد ... سهيل اللمى مراب
.... تجلت به مبرزة الإرتهان ... على حد قول
الشظايا ... تحيه به بنية الملوكوت ... وانساق
ملح شاتي ... ومث التدفق ايماءة للفصول ...
على حد وعي المناهة ... ضاع التلقي وتدوين كل
التجلي ... ونص الثريا وحرص الخراب /
تضيق بجدي العناكب ، مرفوعة في الصحارى
ومنكوسة في التراب ... بإيماءة من سطور
الخنجر ، تنتحر الامهات ... على باب جسر انام
غراباً ... وفي البحر اصبح ذئبا ... تشظى على
أنفة الزعفران ... واستقر النوم ظهراً ... بدون
شراع / ومن وطني يخرج القاتلون ... ومن لغتي
يخرج العرب الكاذبون ... ومن امي مسلم يقتل
المسلمين / ذرى وطني !! ... اي ناس يجي الذي
لا يخون ؟ ... ان الوطن الان ضائع ... من دعي
للخراب ... ساشد لاقئة فك الحدود ... وعلن الان
ان الملوك العرب ... جدهم من سلالة فرعون /
يبيعون اسلافهم في المنايا .. وإن المدفن ليل ...



حامد حسن الياسري

العمارة

وابهة العشب تلج / تنام به القبرات ... وطن
صامت ... وشعب به الجهل ساد / والمساء يحط
على باباه الامراء .. وطن ضاع بين المواكب
والطائرثين ... فيا من غدا نهب مستورنا ... تقدم
/ خطاك تعدت لأسوارنا ... وضاع مسار الزمن !

